**بسم الله الرحمن الرحيم**

**رب أنعمت فزد. رب يسر ولا تعسر**

**حضرات السيدات والسادة الأفاضل**

تجشمتم متاعب حضور هذا الحفل الكريم الذي تقيمه كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس ومؤسسة كونراد أديناور بتونس والهيئة المشرفة على نشر مجموع الدراسات التي تكرم العديد من الحاضرين ومن الأصدقاء ومن الزملاء ومن الطلبة بإهدائها إياي بمناسبة استحقاقي للتقاعد.

فشكرا لكم جميعا وشكرا خاصة لمن جاء من خارج الوطن وإنني لعاجز عن التعبير عما يخالجني من مشاعر الاعتزاز في هذه اللحظات المؤثرة التي تختزل مسارا دراسيا وعلميا ومهنيا امتد فترة تتجاوز الأربعين سنة منذ اليوم الذي وطأت فيه قدماي ساحة كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية بتونس ذات صباح من شهر أكتوبر 1973. ولم يزل هذا المسار متواصلا إلى اليوم. فرغم الانقطاع النسبي عن التدريس بالمدرجات لم ينقطع أبدا ذلك الحبل المتين الذي يشدني للجامعة ولم أتخل عن شرف الانتساب للعلم وطلب الاستزادة منه سيرا على طريق من غرسوا في التوق إلى تحصيل المعرفة وأخص بالذكر منهم والدي وجدي ومعلمي وأساتذتي رحم الله من انتقل منهم إلى جوار ربه تعالى وجزاهم عما علمونا الجزاء الأوفى وأطال في عمر الأحياء منهم.

وقد حملت فتحملت خلال مساري أمانات عامة في إدارة الجامعة أو في الوزارة أو في السفارة لكنها جميعا لم تحل بيني وبين مواصلة القيام بالرسالة ولم تثنني عن إلقاء الدروس والمشاركة في الملتقيات والندوات والمؤتمرات وتأطير أبنائي الطلبة الذين وجدت فيهم قرة عين وعدة فخر ومنهم اليوم زميلات وزملاء أجلاء من بينهم الثلاثي الذي أشرف على إعداد وإخراج هذه المجلدات الثلاثة وكذلك العديد من الذين ساهموا بالكتابة فيه.

اليوم وفي هذا الموقف الجامعي المهيب وبين إخوتي وزملائي وأبنائي الطلبة وأحبتي أعبر عن اعتزازي بتلقي الأمانة وأدائها بما أوتيت من جهد

واجتهاد، وما تكريمكم لي اليوم إلا اعتراف بجميل أساتذتنا علينا وعلى جميع من تتلمذوا علينا وكما يقال "من علمني حرفا صرت له عبدا".

بارك الله فيكم جميعا وأعاننا على الارتقاء بجامعتنا وتعليمنا إلى أعلى المراتب فذلك رأس مالنا وذلك قدرنا ولا مستقبل لنا بدونه في عالم أصبح فيه نسق تطور العلوم يسير بسرعة فائقة.